

جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية بأسبوط

المجلة العلمية

خصائص نظام الموجهية

في اللغات الطبيعية

*Characteristics of Modality in natural
languages*

إعداد

فيصل بن سعد المقاطي

باحث دكتوراه بجامعة الملك سعود

محاضر بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الرابع - نوفمبر)

(الجزء الثالث (١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م))

التقديم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

فيصل بن سعد المقاطي

باحث دكتوراه بجامعة الملك سعود، محاضر بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Faisal2025@yahoo.com

المخلص

تعد الموجهية من الأنظمة اللغوية التي يميزها مجموعة من الخصائص والسمات المشتركة، من أبرزها عامل الذاتية أو المنظور الخاص، وأن بناء نظامها تشترك فيه عدة معايير، لغوية (صوتية، صرفية، تركيبية، دلالية) وغير لغوية (سياق الموقف)، وأنها تنتقل دلاليًا بفعل الإنحاء من نوع إلى آخر، وللسياق بفرعيه الكبيرين: السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي أثر كبير في نظام الموجهية.

هذا وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والاستنتاجات، جاء من أهمها:

أن الموجهيات تشترك في خصيصة عامة، هي خصيصة الذاتية أو المنظور الخاص؛ حيث يتجلى فيها المتكلمون، وتتجلى فيها وجهات نظرهم وتحيزاتهم الشخصية ومشاعرهم واعتقاداتهم...إلخ، غير أن هذه الخصيصة تختلف درجة حضورها بحسب السياق، فقد تكون -وهو الأكثر في استعمالها- حاضرة بقوة، وقد تضعف مركزية المتكلم فيها وذلك في سياقات قليلة، لكن هذا لا يلغي تلك الخصيصة البارزة في دلالات هذا النظام، والمميزة لكثير من العبارات الموجهية.

الكلمات المفتاحية: نظام الموجهية، اللغات الطبيعية، الأنظمة اللغوية.

Characteristics of Modality in natural languages

Faisal bin Saad Al-Maqati

PhD researcher at King Saud University, lecturer at Imam Abdulrahman bin Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email : *Faisal2025@yahoo.com*

Abstract :

Modality is one of the linguistic systems that is distinguished by a set of common characteristics and characteristics, the most prominent of which is the factor of subjectivity or special perspective, and that the structure of its system is shared by several criteria, linguistic (phonological, morphological, syntactic, semantic) and non-linguistic (the context of the situation), and it is transmitted semantically by an action. Divergence from one type to another, and the context with its two major branches: the linguistic context and the non-linguistic context have a significant impact on the orientation system.

The study reached many results and conclusions, the most important of which are :

The modalities share a general characteristic, which is the characteristic of subjectivity or a special perspective. Where the speakers appear in it, and their views, personal biases, feelings, beliefs, etc. are evident in it. However, the degree of this characteristic varies in degree of presence according to the context. It may - which is the most common in its use - be strongly present, and the centrality of the speaker in it may be weakened in a few contexts, but This does not negate the prominent characteristic of the semantics of this system, which is characteristic of many Modal expressions.

Keywords: : *Modal System, Natural Languages, Linguistic Systems.*

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله...**أما بعد** :

فإن خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية من الموضوعات المهمة التي تساعد في الكشف عن السياقات اللغوية المتمثلة في الأنظمة (الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية) وغير اللغوية (سياق الموقف)، مع تتبّع بعض المحددات لنظام الموجهية، بوصفها محددات تشترك فيها كثير من اللغات الطبيعية .

أهمية الدراسة

تكن أهمية هذه الدراسة في محاولة تحديد الفضاء الدلالي الذي تشغله الموجهيات، مروراً بالأدوار التي تلعبها على مستوى الجملة. وفي استقراء أهم القواسم المشتركة بين الموجهيات في بعض اللغات الطبيعية، وأخيراً إبراز بعض التفاعلات التي تقيمها الموجهيات مع أنظمة أخرى داخل الجملة.

منهج الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتتبع الظاهرة، ويحدد معالمها، ثم يستجلي مكوناتها .

الدراسات السابقة :

قليلة هي الدراسات الأكاديمية التي عنيت بنظام الموجهية في اللغات الطبيعية، ومن الدراسات القريبة بعض الشيء :

- الأبعاد الدلالية في إعراب الفعل المضارع (الزمن-الجهة-الموجهية) للباحث: محيي الدين محسب، منشور في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المنيا.
- جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي، للباحث: فالح شبيب العجمي، مجلة جامعة الملك سعود، كلية الآداب.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

خطة الدراسة :

هذا وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسم إلى :

المقدمة : وفيها أهمية الدراسة والمنهج المتبع والدراسات السابقة وخطة الدراسة .

التمهيد : وفيه

• أهم الخصائص المميزة لنظام الموجهية

• المنظور الخاص ومركزية المتكلم

عامل السياق (Context) وفيه :

المحور الأول : السياق اللغوي ويشتمل على :

• أولاً : النظام الصوتي

• ثانياً : النظام الصرفي

• ثالثاً : النظام التركيبي

• رابعاً : النظام الدلالي

المحور الثاني : السياق غير اللغوي (Non-linguistic context)

الخاتمة :

المراجع :

التمهيد

وفيه: أهم الخصائص المميزة لنظام الموجهية

تعد الموجهية من الأنظمة اللغوية التي يميزها مجموعة من الخصائص والسمات المشتركة، من أبرزها عامل الذاتية أو المنظور الخاص، وأن بناء نظامها تشترك فيه عدة معايير، لغوية (صوتية، صرفية، تركيبية، دلالية) وغير لغوية (سياق الموقف)، وأنها تنتقل دلاليًا بفعل الإنحاء (Grammaticalization) من نوع إلى آخر.

المنظور الخاص ومركزية المتكلم

من الخصائص التي تشترك فيها الموجهيات دخول المنظور الخاص والتحييزات الشخصية في الاعتبار وفق علاقة ديناميكية مع العبارات اللغوية. وهذا ما تجده لدى (Lyons)^(١) و (Palmer)^(٢) وآخرين^(٣)؛ إذ يعدون الموجهية تعبيراً عن مواقف المتكلم الذاتية.

ومع أن الذاتية (Subjectivity) - وهي قدرة المتكلم على فرض ذاته والتعبير عنها وانعكاس ذلك على الشكل اللغوي - مفهوم له حضور قوي في الفلسفة والدراسات الدلالية والتداولية^(٤)، وأن اندراجه ضمن اللغة له آثار متنوعة في الأنظمة

(١) J.Lyons: *Language, Meaning and Context*, p.240-241.

(٢) Palmer: *Mood and Modality*, p. 75.

(٣) انظر: عبد العزيز المسعودي: المعاني الجهية والمظهرية، ص ٦٩.

(٤) انظر: يان هوانغ: معجم أوكسفورد للتداولية، ص ٦٢٦، ونرجس باديس: الذاتية في اللغة من الخطاب إلى النظام، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٨، العدد ٨، ٢٠٢٠م، ص ٣٧٦. وللتوسع في مفهوم الذاتية والأشكال اللغوية التي تعبر عنها (كالضمائر وأسماء الإشارة والموجهيات...) انظر: إميل بنفنيست: عن الذاتية في اللغة، ترجمة: صابر الحباشة،

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

اللغوية سواء كان على الأشكال اللغوية أو العلاقات الدلالية^(١)؛ إلا أنه -بحسب لاينز (Lyons) - لم يول عناية كافية في الدراسات اللغوية^(٢).

ويرى لاينز أن التعبير عن الذاتية هو حصيلة الدور الاجتماعي الذي أداه الفرد في الماضي، وأنها -أي هذه الحصيلة- تتجلى في القول (utterance)، وأن المجتمع يعهد إلى المتكلم بالمعاني الموجهية كونها جزءاً من الذات التي يعبر عنها، كلما نطق بجملة في سياق اجتماعي مناسب^(٣).

وتجد بعض اللسانيين المشتغلين بنظريات تحليل الخطاب -كفيون Vion- مثلاً يميز بين الموجهية (Modality)، وعملية التوجيه (Modalization)، فالموجهية هي الوسائل التي تشفرها اللغات للتعبير عن مواقف المتكلم، وهي بدورها تكون نتيجة لعملية أكبر، هي التوجيه، والذي ينبغي أن يكون ذاتياً (Subjectivity)^(٤).

والأصل في اللغات الطبيعية، والأكثر في الاستعمال اليومي للغة، أن تكون الموجهيات فيها ذاتية^(٥). لكن قد تضعف مركزية المتكلم تلك؛ فتحرر أقواله من أحكامه الذاتية، وتكون خاضعة لموضوعية الأشياء وطبائعها، أكثر من خضوعها لتصوراته واعتقاداته، ويكون توجيهه للقضايا والأحداث حينئذ موضوعياً



ضمن كتاب: تلوين الخطاب: فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والتداولية

والحجاج، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ٢٠٠٧م، ص ١٠٥.

(١) إميل بنفنيست: عن الذاتية في اللغة، ص ١١٠.

(٢) انظر: J.Lyons: Language, Meaning and Context, p.235-236

(٣) J.Lyons: Language, Meaning and Context, p.240

(٤) Zienkowski Jan, Jan-Ola östman and Jef Verchueren (eds): Discursive

Pragmatics. PA: John Benjamins Publishing, 2011. Amsterdam and

Philadelphia, 2001, p. 96.

J.Lyons: Language, Meaning and Context, p.237 (٥)

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

(objectivity)، مرتبطاً بالواقع الموضوعي وبحالات الأشياء، غير مقيد بمنظوره الخاص، ومواقفه الذاتية^(١). وتكون مساهمة المتكلم في عملية التوجيه حينئذ شفافة تماماً-على حد تعبير جاكندوف Jackendoff-؛ لكون الأشياء الموضوعية تبقى ثابتة من خلال تعدد المُدركين^(٢).

والتمييز بين الذاتي والموضوعي يتيح للدارس إقامة حدود تصويرية، تساهم في فرز الموجهيات بحسب مركزية المتكلم؛ إذ قد تلتبس بعض الموجهيات، فتعاورها الذاتية حيناً، والموضوعية حيناً آخر، كما في المثالين التاليين:

١ - سوف تسقط الأوراق في فصل الخريف.

٢ - سوف تتزوج هند في فصل الخريف.

إذ تجد الموجهية (سوف) ملتبسة في انتمائها، بحسب توجيه المتكلم، فتتقاسمها الذاتية والموضوعية. ففي المثال (١) تجد المتكلم ينطلق من علمه بطبيعة الأشياء، ومعرفته بالوقائع العامة، وتجد علاقته هنا بأقواله ضعيفة؛ ومشاركته فيها موضوعية. لكن في المثال (٢) ليس لطبيعة الأشياء والوقائع في الكون علاقة، وإنما ينطلق المتكلم من وجهة نظره، وموقفه نحو القضية أو الحدث، ومعرفته بالواقعة نفسها. فدرجة التزامه هنا بما يقول أقوى، ومساهمته تبدو أوضح.

(١) J.Lyons: Language, Meaning and Context, p.

(٢) راي جاكندوف: اللغة والوعي والثقافة: أبحاث في البنية الذهنية، ترجمة محمد غاليم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٢٠م، ص ٤٠٠.

عامل السياق (Context)

للسياق بفرعيه الكبيرين: السياق اللغوي (Linguistic context)، والسياق غير اللغوي (Non-linguistic context) أثر كبير في نظام الموجهية. ومعلوم أن السياق اللغوي دوره الأكبر يكون في تحديد العلاقات القائمة بين عناصر التركيب اللغوية، وعلاقات الدال بالمدلول، كنقل الدلالة من الحقيقة إلى الاستعارة، أو توسيعها وتضييقها، أو إضفاء بعض ظلال المعاني عليها^(١). وأما السياق غير اللغوي، وبالأخص سياق الموقف (Situational context)، فدوره في تحديد مرجع الكلام إلى الموقف الخارجي الذي تقع فيه الكلمة^(٢).

وفي نظام الموجهية يلعب السياق بنوعيه -لغوي وغير لغوي- دوراً كبيراً؛ ذلك بأن السياق اللغوي هو الذي يحدد شكل العبارة أو الجملة وقوانينها الداخلية، والسياق غير اللغوي (الموقف) هو الذي يحدد نوع الموجهية عبر السياقات التي تقع فيها.

المحور الأول : السياق اللغوي

وهو كل ما يتعلق بالأنظمة والدوائر الداخلية للغة، والعلاقات الأفقية التي تنشأ بين الوحدات اللغوية بسبب تجاوزها وتفاعلها مع بعضها، صوتية كانت أو صرفية أو تركيبية أو دلالية. ومن أهم خصائص الموجهية أنها متجذرة وقارة في

(١) فالج العجمي: جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي، ص ٣٢٣.

(٢) حول مفهوم السياق اللغوي وغير اللغوي وأثرهما على المعنى بشكل عام انظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م، ص ٧٠، ومهدي الديني: النظرية اللغوية بين النشأة والتطور، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م، ص ١٤٤-١٥١، وفالج العجمي: جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي، ص ٣٢٣، ٣٢٤.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

جميع الأنظمة اللغوية، حيث تبرز بالنظام الصوتي - عن طريق الفونيمات فوق التركيبية - تحديداً في اللغة المنطوقة، وكذلك تبرز بالنظام الصرفي عن طريق المورفيمات الحرة والمقيدة الحاملة لوظائف موجهية، وفي النظام التركيبي عبر العلاقات التي تنشأ بين الوحدات الصغرى لتأدية وظائف موجهية على مستوى الجملة، وفي النظام الدلالي الذي يكون حاضراً بقوة في النظام اللغوي، بل يمكن القول إن حضوره أقوى من حضور غيره.

أولاً: النظام الصوتي

تحديداً الفونيمات فوق التركيبية (Suprasegmental phonemes)^(١)، فمعلوم أن لكل صوت منطوق في اللغة طبقة (Pitch) تحددها عدد الذبذبات التي ينتجها الوتران الصوتيان في الحنجرة داخل التعبير^(٢)، وأن السلاسل الصوتية (Sound sequences) المتتابعة (القول) تعرض مكونات عدة للأداء، كسرعة النطق (Tempo)، والوقفات (stops)، والسككات (pauses)، والنبر (Stress)، والتنغيم (Intonation)، بمختلف تنويعاته: الصاعدة (rising)، أو الهابطة

(١) سمي بـ(فوق التركيبي)، ويسمى أيضاً (ثانوي) أو (فو-قطعي) أو (تطريزي)، لأنه لا يحتل موقعاً خاصاً في السلسلة الصوتية (لا يمكن تقطيعه)، غير أن له دوراً في تنويع الرسائل اللغوية. انظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٢١٨-٢٢٠، وكمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٤٩٧.

(٢) انظر: سلمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، جدة، ط١، ١٩٨٣م، ص ١٤١.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

(falling)، أو المستوية (level)^(١). وتختلف بحسب اللغة، واللهجة داخل اللغة، وبحسب الاختلاف بين المتكلمين الأفراد^(٢).

ولها وظائف تمييزية (distinctive) وأخرى غير تمييزية (non-distinctive)^(٣)، فمن وظائفها التمييزية التفريق بين معاني الكلمات والجمل، كما في بعض اللغات حيث يميز بين المعاني بالنبر^(٤)، أو التفريق بين الأنظمة النحوية؛ حيث يميز في بعض اللغات بين أزمنة الفعل (Tenses) عن طريق التنغيم^(٥)،

(١) انظر: كمال بشر: علم الأصوات، ص ٥٣٣، وسلمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ص ١٤٠.

(٢) كالإختلاف في المكانة الاجتماعية (Prestige)، أو في الأسلوب الخاص (Register)، أو الجنس بين الرجال والنساء (طول مجرى النطق، واتساع الحلق، وضخامة الوترين... إلخ). ولهذا يقول ماريو باي: "تمثيل درجات الصوت معقد نوعاً بسبب إختلاف المتكلمين في استعمالهم لهذه الدرجات... ومن الأسلم ألا يحاول المرء وضع قانون صارم يحدد طريقة النطق". انظر: ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٩٤-٩٥.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ١٨٨.

(٤) كما في الإنجليزية؛ حيث يُميّز بالنبر بين permit (تصريح) اسماً، و permit (سَمَحَ) فعلاً. وهو نادر -أي النبر التمييزي- في الإنجليزية، لكونها لغة غير نبرية. والعربية كذلك تكاد تخلو من النبر التمييزي إلا في بعض اللهجات، كالسورية اللبنانية، مثل: (ضربوا) الدالة على وقوع الحدث من الفاعل، و(ضربوا) الدالة على وقوع الحدث على المفعول، إذ يميز بين المعنيين بإيقاع النبر على المقطع الأخير. انظر: هنري فليش: العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، منشورات دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٨٢.

(٥) انظر: كمال بشر: علم الأصوات، ص ٥٤١، وروبرت وليم ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ترجمة: حمزة قبلان المزيني، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٨م، ص ٢٧٩.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

وكذلك يُظهر التنعيم في لغات التقابل في نظام الجنس (Gender)^(١) أو التحديد الظرفي (المكاني)^(٢).

ومن وظائفها غير التمييزية أو التكميلية إظهار الانفعالات والمشاعر، فقد تؤدي عبارة لغوية واحدة بأكثر من طريقة، وذلك بحسب نوع الانفعال (تحسر، دهشة، غضب، رضا، فرح، تهكم... إلخ)^(٣).

وفي إطار الموجهية تلعب هذه الأنظمة الأدائية دوراً واضحاً في إبراز كثير من دلالات هذا النظام، حيث توظف مكوناتها المختلفة في تمرير مواقف المتكلم. ففي معظم اللغات نماذج تنعيمية متعارف عليها، تصاحب كل عبارة أو جملة - في سياق القول - يمرر المتكلمون عبرها مواقفهم الذاتية^(٤). وتتنوع هذه النماذج بحسب النظام اللغوي، ودرجة التنعيم المصاحب لنهاية السلسلة الصوتية، وكذلك بحسب النغمات الداخلية المتناثرة داخل السلاسل الصوتية^(٥).

(١) كما في لغة دهاساناك (Dahaasanac) في أثيوبيا كما في اللغة الكوشية؛ حيث يمكن أن يظهر التقابل في نظام الجنس بحسب التنعيم المصاحب للكلمة، نحو: (béel) بمعنى (حبيب)، و(bèel) بمعنى (حبيبة). انظر: روبرت وليم ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ٥٦.

(٢) كما هو الحال في لغة فور (Fur) في السودان وذلك نحو: (pùgò) بمعنى (جبل)، و(púgò) بمعنى (على الجبل)، حيث إن التنعيم الصاعد المصاحب للمقطع الثاني في الكلمة أضاف محددًا مكانيًا. انظر: روبرت وليم ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ٥٦.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٤) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ٢٣٠.

(٥) انظر: كمال بشر: علم الأصوات، ص ٥٣٤، وسلمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، ص ١٤٠-١٤١.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

وتم نموذجان أساسيان -هما: التنغيم الهابط (Falling)، والتنغيم الصاعد (Rising)^(١) - يعتمد عليهما غالباً في التمييز بين موجهيات الجمل، ففي كثير من اللغات هناك تشابه في أسلوب الاستفهام -حيث يستغنى عن المورفيم الدال عليه، ويستبدل بتنغيم صاعد يلحق آخر الجملة، لتمييزها عن الموجهية الخبرية (التصريحية) التي يصحبها عادة تنغيم هابط-، من ذلك ما يوجد في اللغة العربية،
نحو:

1 - زيد في الدار.

2 - زيد في الدار؟

وما تراه في الإنجليزية من نحو:

١. Mary's coming tomorrow.

ماري ستأتي غداً.

٢. Mary's coming tomorrow?

ماري ستأتي غداً؟

حيث ترى الجمل متشابهة في التركيب - لانعدام المورفيم - مختلفة في الدلالة، والتنغيم وحده هو المميز بين الموجهيتين. مع التنبيه على أن درجة التنغيم تختلف باختلاف الأنظمة اللغوية، فمثلاً يذكر فندريس أن التنغيم الدال على الاستفهام في الإنجليزية والفرنسية يختلف عنه في الألمانية^(٢).

(١) انظر: كمال بشر: علم الأصوات، ص ٥٣٤، وروبرت وليم ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ٥٥.

(٢) انظر: ج. فندريس: اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحو القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٥٠م، ص ١٢٩.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

وقد تشترك الجمل في التركيب مع وجود المورفيم الموجهي - وتسمى حينئذ (المشتركات التركيبية)^(١) - لكنها تختلف دلالاتها على مستوى القول (utterance) - بحسب التنغيم المصاحب لها - ك(مَنْ) الموجودة في العربية واللغات السامية^(٢)، حيث تتعدد دلالاتها الموجهية (إخبارية، استفهامية، شرطية) وتشترك جميعها في تركيب واحد^(٣).

وقد تظل آثار تلك الأنظمة الأدائية باقية في النظام الكتابي - عندما ينص عليها الكاتب -، كعلامات الترقيم (. ، : ، ؟ ، ! ... إلخ) التي يقوم بعضها مقام تلك الأنظمة، فيميز بها بين أنواع الموجهية (إخبار، تأكيد، أمر، استفهام... إلخ)^(٤).

(١) المشتركات التركيبية: أساليب متفقة في تراكيبها، مختلفة في دلالاتها الموجهية. وهو مصطلح أطلقه فالج العجمي على غرار (المشترك اللفظي). انظر: فالج العجمي: أبعاد العربية، دراسة في فقه اللغة العربية وتاريخ تطورها وعلاقاتها ببقية اللغات السامية، مطابع الناشر العربي، الرياض، ١٩٩٤م، ص ٥٣.

(٢) على خلاف بين اللغات السامية في طريقة النطق، ما بين فتح الميم وكسرها، وتخفيف النون وتشديدها. انظر: كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٧م، ص ٩٢، وإسماعيل أحمد عمايرة: نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللغات السامية، ضمن كتاب: بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٦.

(٣) فالج العجمي: أبعاد العربية، ص ٥٣، وإسماعيل عمايرة: نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللغات السامية ص ٢٦. ولا أعرف دراسة عربية تناولت أثر التنغيم في تمييز الموجهيات ذات المشتركات التركيبية في اللغة المنطوقة.

(٤) تطرح علامات الترقيم عدة قضايا منهجية، منها: صلتها بالنظام الكتابي، والوظائف التي تؤديها (تمييزية، غير تمييزية)، وأدوارها المتعددة (تعليمية، أدائية، أسلوبية، تعبيرية... إلخ)، وتداخل مجالات البحث فيها (سيمولوجيا، فونولوجيا، تداوليات، تحليل الخطاب... إلخ)، وهل
←←←

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

وفي دراسة أجريت لوظائف علامات التعجب المستخدمة في المناقشات الجماعية على الإنترنت وجد أن لعلامة التعجب (!) وظائف موجهية متعددة (تقرير، طلب، تأكيد، شكر، اعتذار، دعاء... إلخ)، ولكنه ليس واضحاً تماماً مدى تفريق الناس بين علامات الترقيم بشكل واع أو مقصود^(١).

حتى في بعض الأنظمة الكتابية القديمة، كالعلامات الخطية التي وضعها الوراقون والنساخ العرب مشاركة ومغاربة، ووضعها بعض كتاب المصاحف قديماً وحديثاً؛ إذ يعد كثير منها علامات يميز بها بين الموجهيات^(٢).



يستعملها الناس بشكل واع. وللتوسع في موضوع علامات الترقيم انظر: مبارك حنون: الصواتة البصرية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٣.

(١) انظر: ديفيد كريستال: لسانيات الشبكة العنكبوتية، ترجمة عبدالله بن طويرش، دار جامعة الملك سعود، ٢٠١٨م، ص ٦٩.

(٢) حول الأنظمة الكتابية القديمة انظر: جيرارد إندرس: أصل الخط العربي وتطوره، ضمن كتاب: الأساس في فقه اللغة العربية، تحرير: فولديتريش فيشر، ترجمة: سعيد بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٨٩، ومبارك حنون: في الصواتة البصرية، الفصل الثالث ص ١٠٩ وما بعدها.

ثانياً : النظام الصرفي

تتخذ كل لغة نظاماً صرفياً خاصاً بها، يحدد بنية الكلمات، وقواعد التغيير الداخلية التي تفضي إلى تغيير في المعاني والوظائف. وكما هو معروف، فإن المورفيم -وهو أصغر وحدة ذات معنى- هو الموضوع الأساسي في الدرس الصرفي. ويقسم من حيث الشكل إلى مورفيم حر (free morpheme)، مستقلاً عن غيره، للمتكلم الحرية في اختيار موقعه من التركيب، وآخر مقيد (bound morphemes)، لا بد أن يتصل بمورفيم حر، وليس للمتكلم اختيار موقعه في التركيب.

والمورفيم الحر نوعان: معجمي (lexical)، وهو نوع مفتوح من السهل أن يضاف إلى اللغة (أسماء، أفعال، صفات...إلخ)، ووظيفي (functional)، وهو مغلق غالباً، لا يكاد يضاف إلى اللغة بسهولة، (حروف جر أو عطف، أدوات، ضمائر...إلخ).

والمورفيم المقيد نوعان أيضاً: اشتقاقي (derivational)، يُحدد بواسطة سوابقه (prefixes) ولواحقه (suffixes)، ودواخله (infixes) أنواع الكلم (اسم، فعل، صفة...إلخ)، وآخر تصريفي (inflectional)، تبرز من خلاله وظائف نحوية مختلفة (شخص، عدد، زمن، جنس...إلخ) (١).

(١) انظر: محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م، ص ٥٨-٥٩، وماريو پاى: أسس علم اللغة، ص ٥٣-٥٤، وجورج يول: دراسة اللغة، ص ١٠٩-١١٢، وعبد الغني شوقي الأدبي، من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف والشكل الوظيفي، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يناير ٢٠١٧م، ص ٢٤٧.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

ومن خصائص الموجهية أن تحققها لا يعتمد على نوع صرفي محدد، فهناك لغات تعتمد كلا النوعين: المورفيمات الحرة والمقيدة، وأخرى تغطي فيها المورفيمات الحرة على المقيدة، والعكس صحيح. وقد يكون هذا راجعاً إلى تفاوت الأنظمة اللغوية في أنساقها الصرفية وأنماطها الخاصة (لغات تصريفية inflectional، تحليلية Analytic، إصاقية agglutinating، عازلة...isolating... إلخ) ^(١).

غير أن هذا التمايز بين الأنظمة اللغوية بحسب أنساقها الصرفية غير مطرد؛ فقد توجد مظاهر من التصريف تراها في اللغات التحليلية ومظاهر من التحليل تراها في اللغات التصريفية.

واللغات التي تعتمد على المورفيمات التصريفية تختلف في طريقة توسيم نظام الموجهية، فبعضها عن طريق السوابق ^(٢)، وأخرى عن طريق اللواحق ^(٣)، وثم

(١) في فقه اللغة (الفيلولوجيا) ثم نظريات كثيرة في تصنيف لغات العالم، أشهرها اثنتان: نظرية ماكس مولر (Max Moller) حيث يقسم اللغات إلى فصائل بحسب القرابة اللغوية وما تفرعت منه تاريخياً (أفريقية-آسيوية، هندية-أوروبية... إلخ)، والنظرية الأخرى للأخوين شليجل (Schlegel) حيث تقسم فيها اللغات تنميطياً (typological) بحسب أنساقها الصرفية (تصريفية inflectional، تحليلية Analytic، إصاقية agglutinating، عازلة isolating... إلخ). انظر: صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٤٥، وماريو باي: أسس علم اللغة، ص ٥٥-٥٦.

(٢) كما في بعض لغات الأمازون. انظر: ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ٨١-٨٢.

(٣) وذلك في كثير من اللغات السامية كالأكادية والأوجاريتية والعربية (انظر ١-١-٢ من الفصل الثاني)، كذلك في اللغة التركية وبعض لغات الإسكيمو. انظر: ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ٧٥، وعز الدين المجذوب: مفاهيم دلالية ولسانية، ص ٢٤٠.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

لغات عن طريق الدواخل^(١)، وهناك لغات تسم نظام الموجهية بطريقة منظمة ومطرودة^(٢)، وأما أغلب اللغات فبطريقة أقل اطراداً، حيث تكون الموجهية الإخبارية غالباً غير موسومة (unmarked) - أي بلا علامة خاصة^(٣) -، ويكون لصيغة الأمر شكل خاص، كتقشير في المقاطع^(٤) أو إقحام دواخل (infixes) تصريفية^(٥).

والعربية بشكل عام تعتمد على النوعين كليهما: الحر والمقيد، ولكن على تفاوت بحسب الفترة الزمنية (قديمة، متوسطة، حديثة)^(٦). فقد يعبر عن الموجهية من خلال مورفيمات معجمية حرة كالأفعال الموجهية مثل: (ظن) و(حسب) و(كاد) و(عسى) و(ينبغي) و(يفترض) و(يجب)... إلخ، وبعض الظروف نحو: (قطعاً) و(صدقاً)، و(حقاً) و(حتماً)... إلخ، أو مورفيمات معجمية مقيدة ك(ليت) و(لعل) و(قد) و(سوف) و(لم) و(لماً)... إلخ، أو مورفيمات تصريفية كاللواحق التي تلحق صيغة المضارع (يفعل، يفعل، يفعل).

(١) وذلك في بعض اللغات السامية كالأثيوبية (انظر ١-١-٢ من الفصل الثاني)، ولغة تقالوق (Tagalog) المتحدثين في الفلبين. انظر: جورج يول: دراسة اللغة، ص ١١٧-١١٨.

(٢) كما في لغة غرب جرينلاند (West Greenland) من لغات الإسكيمو. انظر: ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ٧٥.

(٣) انظر: ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ٧٦.

(٤) كما في اللاتينية، حيث يُقصر شكل الفعل (īre) في صيغة الأمر للمخاطب المفرد الفاعل فيكون (ī) فقط. (انظر: ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ٧٥-٧٦). ونظيره ما يوجد في العربية؛ حيث تُقصر صيغ الأمر من اللفيف المفروق فلا يبقى سوى مقطع واحد، نحو: (ق) و(ع) و(ف) من الأفعال: (يقي) و(يعي) و(يفي).

(٥) كما في لغة Tagalog في الفلبين حيث تقحم الداخلة (um) بعد الصامت الأول من صيغة الفعل للدلالة على الطلب، نحو: (basa) يقرأ، (bumasa) اقرأ. انظر: جورج يول: دراسة اللغة، ص ١١٧.

(٦) فالج العجمي: جانب غائب، ص ٣٠٦.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

وفي الإنجليزية المعاصرة -وهي لغة تحليلية^(١)- ثم توسع في إسقاط اللواحق، وميل أكثر إلى المورفيمات الحرة؛ مما أدى إلى تفكك النظام التصريفي القديم^(٢). لذا ترى متكلميها يفضلون الاعتماد على الأفعال الموجهية المساعدة^(٣) مثل: (may) يمكن، و (should) ينبغي، و (must) يجب، و (can) يستطيع، و (could) استطاع...إلخ.

ومع هذا ترى آثار النظام التصريفي القديم باقية، كالتفريق بين الموجهية الإخبارية والافتراضية باللاحقة التصريفية (s) التي تلتصق بصيغة الفعل كما في المثال الشهير^(٤):

God save the Queen. -

.^(٥) God saves the Queen -

(١) أما الإنجليزية القديمة فكانت تميل إلى اللغات التصريفية. انظر: جفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ترجمة محمد زيادة كبة، جامعة الملك سعود، ١٤١٧، ص ١٢، وجورج يول: دراسة اللغة، ص ٣٢٠.

(٢) Palmer: Mood and Modality, p. ١٠٤.

(٣) de Haan, Ferdinand (٢٠٠٦): Typological approaches to Modality. In: Berlin / New Frawley, William (ed): The Expression of Modality. York: Mouton de Gruyter, ٣٢.

(٤) وهو مقطع من النشيد الملكي للملكة المتحدة، يرد كثيرا في كتب قواعد الإنجليزية، بوصفه مثالا للتمييز بين موجهية الإخبار والدعاء في صيغة الزمن الحاضر (Present Tense).

(٥) انظر: Rothstein, Björn, Rolf Thieroff: Mood in The Languages of Europe. (Studies in Language Companion Series ١٢٠). Amsterdam:

John Benjamins, ٢٠١٠, p. ١١٠.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

حيث نقلت اللاحقة التصريفية (s) - مع التنبيه أن هذه اللاحقة لا تظهر إلا في حالة كون الفاعل مفرداً غائباً - الموجهية من كونها افتراضية (للدعاء) إلى كونها إخبارية (تقريرية).

ثالثاً : النظام التركيبي

وفي هذا النظام تبرز العلاقات بين الوحدات اللغوية الصغرى (المورفيمات)، والعلاقات التي تربط الكلمة بالكلمة، والجملة بالجملة، وكذلك قواعد ربط الكلمات والجملة مع بعضها وترتيبها في مواقع محددة لدى أهل كل لغة؛ وذلك لأداء وظائف مختلفة. والوحدات المركبة في اللغة مستويان:

- مستوى تتركب فيه وحدتان أو أكثر (phrase) تركيباً اسمياً أو حرفياً أو وصفيّاً...إلخ؛ وذلك لتأدية وظائف متعددة، لكن يظل هذا التركيب ضمن الحدود الدنيا (جزء من جملة).

- مستوى تتركب فيه الوحدات على مستوى الجملة -سواء كانت بسيطة أو مركبة-؛ لتأدية وظائف على مستوى التواصل.

ومعلوم أن أهل كل لغة يفضلون وسائل بعينها لإبراز العلاقات التي تنشأ بين الوحدات، ويمكن تصنيف اللغات بناء على طرائق إبراز العلاقات التركيبية إلى ثلاثة أصناف:

1 - اللغات الترتيبية أو الشجرية (configurational languages)، حيث يعد ترتيب الكلمات (word order) فيها طريقة أساسية لإبراز العلاقات بين الوحدات داخل الجملة. لذا تتسم أنظمتها التركيبية بنوع من الثبات.

2 - اللغات غير الترتيبية أو غير الشجرية (non-configurational languages)، حيث ليس للترتيب دور كبير في نظام الجملة، وإنما الاعتماد يكون

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

بشكل أكبر على اللواحق التصريفية (الإعراب)؛ مما يجعل الجملة تتمتع بحرية أكبر؛ حيث تنتقل الكلمات داخل التركيب بيسر وسهولة^(١).

3 - لغات تجمع مظاهر من النوعين السابقين: ترتيب الكلمات، والاعتماد على الإعراب، ويسمى بعضها اللغات ذات الترتيب الخليط (mixed word-order)^(٢).

وإن كان الأمر لا يخلو من أن بعض اللغات غير الشجرية (الإعرابية) قد تؤثر مظاهر من اللغات الشجرية المعتمدة على رتبة الكلمة داخل التركيب، والعكس صحيح. كذلك لا يخلو الأمر من أن كل لغة تخضع لتحويلات تركيبية وتغيرات أسلوبية تطرأ على نظام الجملة عبر فتراتها المختلفة، مما يجعل الأمر غير مطرد.

ومن خصائص الموجهية أنها تبرز في النظام التركيبي عن طريق مستويي التركيب كليهما: أجزاء الجمل، والجمل. فمن أمثلة بروزها في المستوى الأول -وهو أجزاء الجمل- ما يوجد في الإنجليزية من مركبات نحو:

- (It is possible to) من الممكن أن...

- (It is impossible to) من المستحيل أن...

- (I think that) أظن ذلك ...

- (In my opinion) في رأيي أنه ...

وكذلك ما تراه في العربية من قبيل:

(١) جين إتشسن: اللسانيات مقدمة إلى المقدمات، ترجمة عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ١٤٧-١٤٨. مع أن هذه الحرية في الانتقال تحكمها ضوابط وقوانين محددة، وليست هكذا على إطلاقها.

(٢) محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٦٧.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- والذي يظهر لي أن ...
- أغلب الظن أن ...
- ومما لا يدع مجالاً للشك...
- لا ريب ...
- بدون شك^(١).

وأما المستوى الآخر - وهو التركيب على مستوى الجملة - فمعلوم أن أهل كل لغة يستطيعون الإدلاء بكثير من المواقف الموجهية عبر تراكيب نحوية خاصة - تسمى (أنماط الجمل)^(٢) -، فمثلاً موجهيات كالإخبار والسؤال والطلب، عادة ما تكون لها تراكيب خاصة في معظم اللغات، هي التركيب الخبري أو التصريحي، والاستفهامي، والأمرى.

وتختلف اللغات في تمييز الموجهيات بحسب اختلاف أنظمتها التركيبية، فتجد لغات تميز موجهيات الجملة عن طريق ترتيب الكلمات، كالإنجليزية والفرنسية والألمانية^(٣)، ونمثل لذلك بالإنجليزية، حيث:

1 - يرتبط النمط الأساسي لهذه اللغة - وهو (فاعل - فعل - مفعول) - للتعبير عن الموجهية الإخبارية، نحو:

I have written a paper. -

لقد كتبت ورقة

(١) انظر الفصل الثاني (وسائل التعبير).

(٢) انظر ١-٢ من هذا الفصل.

(٣) انظر: برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي،

القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٦٥.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

2 - في تركيب الاستفهام ينقل الفعل المساعد (have) إلى أول الجملة،
ليعبر عن الموجهية الاستفهامية الدالة على السؤال، كما في:

Have I written a paper? -

هل كتبتُ ورقة؟^(١)

وتم لغات -كما أشير من قبل- لا تعتمد على ترتيب الكلمات، من ذلك اللغات
السامية التي تعتمد بشكل أكبر على اللواحق التصريفية (علامات الإعراب)، والأدوات
الموجهية^(٢).

ونمثل لذلك بالعربية؛ حيث يرتبط النمط الأساسي في اللغة، وهو (فعل-فاعل-
مفعول) أو (فاعل - فعل-مفعول)، بالموجهية الإخبارية، نحو:

- يكتب زيد الدرس.

- زيد يكتب الدرس.

وتم تراكيب للموجهيات الاستفهامية، كتصدير الأداة في بداية التركيب الخبري، نحو:

- هل قام زيد؟

- أقائم زيد؟

(١) انظر: *Nuyts, Jan & Jhon Van Der Auwer: The Oxford Handbook Of Modality and Mood, Oxford: Oxford University Press, 2016, p.142.*

(٢) انظر: برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية، ص ١٦٥. ويجدر التنبيه هنا أن العربية - وهي لغة سامية- بدأت في فترات المتأخرة تعطي ترتيب وحدات الجملة دوراً وظيفياً بدلاً من الاعتماد على علامات الإعراب. انظر: فالح العجمي: أبعاد العربية، ص ١٣٢.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

وتم تراكيب جاهزة للتعبير عن المشاعر، كتركيب التعجب (ما أفعله) و(أفعل به)، نحو^(١):

- ما أجمل السماء!

- أكرم يزيد!

كذلك توجد تراكيب جاهزة للتعبير عن الآراء، كأساليب التوكيد (القسم)، وأساليب المدح والذم في تراكيب (نعم) و(نعماً) و(بئس) و(بئسما) و(حبذا)، نحو:

- والله، إن زيدا لمجتهداً.

- نعم الرجل زيداً!

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾^(٢).

- ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾^(٣).

- بئس الخلق الكذب!^(٤)

ومن خصائص الموجهيات التركيبية أيضاً أن مواقعها التي تحتلها في الجملة تكون على عدة مستويات، فتم موجهيات تميل إلى احتلال صدارة الجملة الرئيسية التي ترد فيها^(٥)، وأخرى تتموقع بين الفاعل والفعل (المحمول والموضوع)

(١) لم تعد تستعمل هذه التراكيب بكثرة في العربية المعاصرة؛ واستعيض عنها بترتيب الكلمات (الرتبة) في الجملة، نحو: (جميل هو زيد!). أما الشأن في اللهجات والدوراج فأشد. انظر: أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ٢٠١٢م، ص ٩٨.

(٢) سورة البقرة: ٢٧١.

(٣) سورة البقرة: ٩٠.

(٤) سنتناول وسائل التعبير التركيبية بشيء من التفصيل في الفصل الثاني (وسائل التعبير).

(٥) انظر: عبد القادر الفاسي الفهري: البناء الموازي الموسع نظرة توليدية جديدة. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص ٦١.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- تحديداً قبل فعل الجملة الرئيسي (main verb) -^(١)، وبعضها يتمتع بشيء من الحرية داخل الجملة.

نمثل لذلك ببعض الأفعال والأدوات الموجهية، كأدوات الاستفهام^(٢)، وأفعال الإلزام والاعتقاد، في نحو:

1 - هل قام زيد؟

2 - How are you doing?

كيف حالك؟

3 - يجب أن يقوم زيد.

4 - You must come in now.

يجب أن تأتي الآن

5 - John may be go.

قد يذهب جون

6 - أعتقد أن زيدا قائم.

(١) وذلك في كثير من اللغات الهندية الأوروبية. انظر: عبد العزيز المسعودي: المعاني الجبهة والمظهرية، ص ٣١٩.

(٢) والأمر ههنا ليس على إطلاقه لا العربية ولا في غيرها من اللغات، ففي العربية مثلاً قد تنتقل موجهية الاستفهام (ماذا) من مكانها في بعض السياقات، وذلك في نحو: (يقرأ الولد ماذا؟). انظر: فالج العجمي: أسس اللغة العربية الفصحى، ص ٥٠، وجوزيف عون وآخرون: البنية التركيبية للغة العربية، ترجمة: متعب عالي القرني، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، ٢٠٢٠م، ص ٢١٤، وانظر هامش ٢٣ نفس الصفحة. وللاستزادة حول صدارة بعض الموجهيات يمكن الرجوع إلى كتب النحو التوليدي التي تعنى كثيراً بتراكيب الجمل في اللغات الطبيعية.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

ومن ذلك أيضاً أن بعض الموجهيات ترد في جمل يدخل في حيزها جمل فرعية -وهي العبارات أو القضايا الموجهة^(١)- تابعة للجملة الرئيسية، وتكون مصدرة ببعض أدوات الربط^(٢)، كـ(أن) و(أنَّ) في العربية، و(to) و(that) في الإنجليزية، ونظيرهنّ إلى حد بعيد (que) في الفرنسية، و(dass) في الألمانية^(٣).

مثال ذلك في العربية:

- قوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾^(٤).

- وقوله: ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾^(٥).

وفي اللغة الإنجليزية نحو:

- I believe that he came.

أعتقد أنه جاء

(١) انظر الفرق بين (الموجهية القضوية) و(الموجهية الحديثة) في ١-٢ من هذا الفصل.
(٢) وهي الجمل التي تسمى في النحو العربي المصدر المؤول، وتسمى في النحو التوليدي المصدريات (complementizers)، وهي جمل تصدرها مجموعة من الأدوات (استفهامية وموصولة...) تقوم بوظيفة الربط بين الجملة الرئيسية والفرعية المدمجة فيها.
انظر: مصطفى غلفان: اللسانيات التوليديّة (٢) تطور النماذج التوليديّة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص ١٩٧-١٩٨، وعبد العزيز المسعودي: المعاني الجهية والمظهرية، ص ٧٩-٨٠، وجوزيف عون وآخرون: البنية التركيبية للغة العربية، ص ٢١.
(٣) انظر: فولف ديتريش فيشر: الجمل المصدرة بـ(أن) و(أنَّ)، ضمن كتاب: بحوث في الاستشراق واللغة، إسماعيل عمارة، ص ٤٣٧، وعبد العزيز المسعودي: المعاني الجهية والمظهرية، ص ٨٠.

(٤) سورة الأنفال: ٧.

(٥) سورة هود: ٢٢.

I feel that you claim to be fine. -

أشعر أنك تتظاهر أنك بخير

وكذلك توجد في عدد من اللغات موجهيات تتموقع غالباً حول أبنية الجهات (aspects) والأزمنة (tenses)^(١) - الفعل غالباً^(٢)، وهي الموجهيات التصريفية (اللواحق واللواحق والداوخل)^(٣)؛ حيث تجد لغات تشفر بعض الموجهيات بعد الفعل (لواحق)^(٤)، ولغات تشفرها قبل الفعل (سوابق)^(٥)، وأخرى تشفرها داخل الفعل (داوخل)^(٦). والعربية من اللغات التي قد تشفر الموجهيات عن طريق السوابق واللواحق، من ذلك تشفير موجهية الافتراض عن طريق اللاحقة (-) (علامة نصب المضارع)، في نحو:

- ذاكر لتنجح في الامتحان.

(١) انظر: Arregui, Ana, María Luisa Rivero & Andrés Salanova: *Modality Across Syntactic Categories*, Oxford: Oxford University Press, 2017, p1-2. مع ملاحظة أنه أحياناً تتمركز أنظمة أخرى كالعدد والشخص في نفس الموقع تقريباً، على خلاف بينها، هل تقع في موقع سابق أو لاحق.

(٢) وقولي: "غالباً" احتراز من أن بعض اللغات تشفر الزمن في الجملة لافي صيغة الفعل، وإن كان معظم اللغات تشفره بالفعل. انظر: ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ١٢١.

(٣) انظر ١-٣-٢ من هذا الفصل.

(٤) نحو اللغة التركية التي تشفر موجهيات الاستفهام والإخبار عن طريق اللواحق، وكذلك بعض لغات الإسكيمو؛ حيث تشفر موجهيات الإخبار والاستفهام والطلب عن طريق اللواحق. انظر:

de Haan, Ferdinand (2006): *Typological approaches to Modality*. P.36

الدين المجدوب: مفاهيم دلالية ولسانية، ص ٢٤٠.

(٥) انظر: ديكسون: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص ٨١-٨٢.

(٦) انظر: جورج يول: دراسة اللغة، ص ١١٧-١١٨.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

والتوكيد عن طريق السابقة (د) واللاحقة (ن/ن)، في نحو:

- لينجحن/لينجحن زيد في الامتحان.

والتوقع أو الإرادة عن طريق السابقة (س) في مثل:

- سينجح زيد في الامتحان.

رابعاً : النظام الدلالي

وتجلى في هذا النظام المعاني الثابتة المرتبطة بالكلمات أو العبارات، والعلاقات الدلالية التي تنشأ بينها، كالترادف والتضاد والاشتغال، وكذلك التعدد الدلالي (Polysemy)، إضافة إلى المعنى الكامل للجملة، والعلاقات التي تنشأ بين الكلمات داخلها، والتي بناء عليها تُحدّد الأدوار الدلالية (Semantic roles) التي تقوم بها الكلمات، كدور المنفذ والمحور، ودور الأداة والمجرب، وغيرها من الأدوار، وكذلك تبرز في هذا النظام علاقة العبارات اللغوية بالواقع غير اللغوي^(١).

وفي إطار الموجهية تجد النظام الدلالي حاضراً بقوة، بل إن حضوره يطغى على حضور الأنظمة الثلاثة السابقة^(٢)؛ ذلك أن من خصائص الموجهية - كما أشير من قبل - تعدد وسائل التعبير عنها (صوتية^(٣)، صرفية^(٤)، تركيبية^(٥))، وأن تلك الوسائل تتفاوت في بروزها بحسب نظام كل لغة؛ مما يعني حضور بعضها - أي تلك الوسائل - في لغات، وغياب بعضها في أخرى^(٦)، يستثنى من ذلك النظام الدلالي

(١) انظر: جورج يول: دراسة اللغة، ص ١٥٩ وما بعدها، وفالح العجمي: أبعاد العربية، ص ١٠٨ -

١٠٩.

(٢) أي الأنظمة الصوتية والصرفية والتركيبية.

(٣) انظر ١-٣-٣-١ من هذا الفصل.

(٤) انظر ٢-٣-٣-١ من هذا الفصل.

(٥) انظر ٣-٣-٣-١ من هذا الفصل.

(٦) وذلك راجع إلى الطريقة التي تتحقق بها المدلولات في أشكال لغوية، نحوية كانت أو معجمية.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

الذي يكون حاضراً -تقريباً^(١)- مهما اختلفت اللغات في أنظمتها ووسائل تعبيرها، وإن كان ثم اختلاف فيه بين اللغات فهو أقل بكثير من الاختلاف في غيره. ولقد أشير سابقاً إلى الأصناف الدلالية الأساسية لنظام الموجهية، والتي تشترك فيها اللغات الطبيعية جميعاً، وكذلك الأدوار الدلالية التي يلعبها هذا النظام في جمل اللغات الطبيعية؛ إذ قد تتساوى جملتان في مضمون العبارة، وتختلفان في قوتها الإنجازية^(٢).

ولكن يجدر التنبيه هنا إلى سمة تشترك فيها كثير من الموجهيات، وهي التعدد الدلالي (Polysemy)^(٣)، من ذلك ما يوجد في كثير من اللغات من أن

(١) وقولي: "تقريباً" احتراز من أن بعض الأصناف الدلالية تبرز بشكل أوضح من البعض الآخر وذلك بحسب أنظمة الوسم (Marking) -الصوتية والصرفية والتركيبية- المسؤولة عن إبراز هذا النظام في اللغات الطبيعية.

انظر: Palmer: Mood and Modality, p. ١-٢، وانظر: ١-١ من هذا الفصل.

(٢) انظر ٢-١ من هذا الفصل.

(٣) مصطلح (Polysemy) مكون من (poly) أي متعدد، و (semy) أي المعاني. ويراد به تعدد دلالات الكلمة ذات الشكل الواحد تعدداً يتصل بعضه ببعض عن طريق التوسع (extension) استعارياً. ويجدر التنبيه هنا أن ثم فرقا بينه وبين مصطلح (المشترك اللفظي)؛ ذلك أنهما وإن كانا يشتركان في كونهما يطلقان على الكلمات ذات الشكل الواحد والمعاني المتعددة، إلا أنهما يفترقان في كون (المشترك اللفظي) كلمة لها عدة معان، ولكن ليس بينها رابط كرابط التوسع (extension) الاستعاري الموجود في (التعدد الدلالي). انظر: ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١١٣-١١٤، وجورج يول: دراسة اللغة، ص ١٧٢-١٧٣. وحول مفهوم التوسع انظر: فالج العجمي: أسس اللغة العربية الفصحى، ص ٢١٩، ٢٤٤.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

الجملة الخبرية (التصريحية) تكون وظائفها أكثر في عملية التواصل^(١)؛ حيث تنتقل بسهولة من الموجهية الإخبارية إلى الاستفهامية أو الطلبية^(٢).

من ذلك ما يوجد في العربية من انتقال الموجهية الإخبارية إلى الأمرية، في نحو^(٣):

- قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٤).

- وقوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾^(٥).

وكذلك العكس؛ فقد تنتقل من الطلب إلى الإخبار، في نحو:

- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(٦).

وكذلك الشأن في الأفعال الموجهية؛ إذ قد تنتقل في كثير من اللغات من صنف إلى آخر، من ذلك ما يوجد في الإنجليزية من انتقال (must) يجب، و (should) ينبغي، و (may) يمكن، و (can) يستطيع، وما تراه في الفرنسية من انتقال (pouvoir) يستطيع، و (devoir) يجب، و (vouloir) يريد^(٧).

ونمثل لذلك بـ (may) و (must) و (can) في الإنجليزية، في نحو:

١ - John may go - a

(١) انظر: Portner: Mood, p٢٢٣.

(٢) انظر ١-٣-٣-١ من هذا الفصل

(٣) انظر: جلال الدين السيوطي: همع العوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠١م، ١/١٦.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٨

(٥) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٦) سورة مريم: ٥٧.

(٧) انظر: Ayoun, Daliaaala: The Second Language Acquisition of French Tense, Aspect, Mood and Modality, 42-43.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

لجون أن يذهب. (ترخيص)

b – John may be go.

قد يذهب جون. (احتمال)

a – John must be there now. –٢

يجب أن يكون جون هناك الآن. (إمكان)

b – John must com in now.

يجب أن يأتي جون. (إلزام)

a – John can speak English. –٣

يستطيع جون أن يتحدث الإنجليزية. (إمكان)

b – John can go swimming today.

يمكن لجون أن يسبح اليوم. (ترخيص)

ومن ذلك أيضاً انتقال كثير من الأدوات الموجهية من صنف إلى آخر، وهي ظاهرة تكثر في اللغات السامية، من ذلك (مَنْ) و(ما) و(أي)^(١)، وغيرهما من الأدوات التي ترد في عدة تراكيب موجهية (استفهامية، شرطية، إخبارية... إلخ)^(٢).

(١) على خلاف في طريقة نطقها بين اللغات السامية. انظر: نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللغات السامية، إسماعيل عمارة، ضمن كتاب: بحوث في الاستشراق واللغة.
(٢) انظر (المشتركات التركيبية) في ١-٣-٣-١. وسوف تورد هذه القضايا ونحوها بشيء من التفصيل في الفصل الثاني، وإنما أوردت هنا باعتبارها أمثلة لخصائص عامة تشترك فيها كثير من اللغات.

المحور الثاني

السياق غير اللغوي (Non-linguistic context)

وتحديداً سياق الموقف (Situational context)، وهو الإطار الخارجي الذي توضع فيه العبارات اللغوية، وهذا يعني دخول العوامل الأخرى غير الموجودة في السياق اللغوي، كشخصية المتكلم وهوية المخاطب، والتفاوت بينهما في السلطة، وكذلك المعارف المشتركة بينهما، والظروف المحيطة بالحدث الكلامي، والدوافع المؤدية لعملية التواصل، وغير ذلك مما يكون له دور في إبراز جوانب المعنى التي لا تظهر في السياق اللغوي^(١).

وفي حالات كثيرة يكون لسياق الموقف دور كبير في تحديد المعنى الموجهي للعبارة؛ إذ قد تجد موجهيات -كما أشير من قبل^(٢)- تشترك في اللفظ وتختلف في المعنى، غير أن هذا الاشتراك لا يكون للسياق اللغوي -أو ما يعرف

(١) حول مفهوم السياق غير اللغوي (الموقف) وجوانب المعنى غير الموجودة في النظام اللغوي انظر: ف. بالمر: علم الدلالة، ترجمة محمد عبد الحليم الماشطة، مطبوعات كلية الآداب جامعة المستنصرية، ١٩٨٥، ص ٦١-٦٥، وخليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩م، ١١٢-١١٧، وجورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٠م، ويورج مايباور: مدخل إلى البراجماتية اللغوية، ترجمة سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٢٧-٣٢، وجوليان لونجي وجورج إيليا سرفاتي: قاموس التداولية، ترجمة لطفي السيد منصور، الرافدين، ٢٠٢٠م، ص ٧١، ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) انظر ١-٣-٣-٤ من هذا الفصل.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

بقرين النص (co-text)^(١) - دور حاسم في تمييز معناه وتحديده، وإنما المرجح يكون للسياق التواصلية الذي توضع فيه العبارة، ففي كثير من اللغات الطبيعية - كما نكر من قبل - تكثر ظاهرة تداخل الموجهيات.

ومعلوم أن الدرس التداولي - وتحديداً في نظرية الأفعال الكلامية (speech acts theory)^(٢) - يُميّز بين كل من:

- الأفعال الكلامية المباشرة (Direct speech acts).

- الأفعال الكلامية غير المباشرة (Indirect speech acts).

ذلك أن المتكلم لا ينشئ عبارات لغوية فحسب - أي جملاً مجردة - بل ينجز بتلك العبارات (على مستوى القول utterance) أفعالاً كلامية مباشرة (موسومة)، وذلك حين ترتبط بالوظيفة الأولية للعبارة اللغوية (كجملة الاستفهام التي تدل أساساً على السؤال^(٣))، وأفعالاً كلامية غير مباشرة (غير موسومة) حين لا ترتبط أساساً بالوظيفة الأولية؛ لأنها - أي تلك الوظيفة - غير ثابتة، ولكونها خاضعة للواقعة نفسها أو لسياق الموقف. مثال ذلك:

1 - هل قام زيد؟

(١) (قرين النص) هو منظومة الكلمات المصاحبة لكلمة ما على مستوى العبارة أو الجملة. انظر: جورج يول: دراسة اللغة، ص ١٨١.

(٢) وتعد هذه النظرية من أهم نظريات اللسانيات التداولية (Pragmatics)، بل يمكن القول بأنها هي التي ساهمت في إنشاء هذا العلم (اللسانيات التداولية)، طبعاً مع عدم إغفال أفكار فيتجنشتاين في (فلسفة الألعاب اللغوية) التي تعد خلفية تاريخية لكثير من أفكار أوستن مؤسس النظرية. انظر خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص ٨٦-٨٧، وعز الدين المجذوب: مفاهيم دلالية ولسانية لوصف العربية، ٤٥٧.

(٣) انظر ١-٢ من هذا الفصل.

2 - هل يمكن أن تعطيني القلم؟

حيث تجد الجملة الاستفهامية في (١) فعلاً كلامياً مباشراً؛ لأنها دلت على الوظيفة الأولية التي وضعت لها، وهي السؤال، ولكنك تراها في (٢) فعلاً كلامياً غير مباشر لأنها لا يرد بها السؤال، وإنما الطلب المهذب.

وللقوة الإنجازية لأي عبارة لغوية درجات متفاوتة، فالطلب مثلاً الذي يعبر عنه في العربية بعدة طرق، منها:

- 1 - أعطني القلم!
- 2 - لتعطيني القلم!
- 3 - يجب أن تعطيني القلم!
- 4 - أريد أن تعطيني القلم!
- 5 - لعلك تعطيني القلم.

تجد له في النظام اللغوي درجات من القوة بحسب الوسيلة المستعملة، أقواها الأمر المباشر في (١)، ثم يليه الأمر غير المباشر في (٢)، فالفعل المساعد في (٣)، يليه الفعل المساعد في (٤)، ثم أضعفها أسلوب الترجي في (٥).

غير أن هذه القوة نسبية غير ثابتة، قد يعترئها في السياق الذي تقال فيه تغيير أو تعديل للقوة؛ فقد يكون الأمر المباشر في (أعطني القلم) أضعف من الطلب بالفعل المساعد في (أريد أن تعطيني القلم) أو من الطلب في (لعلك تعطيني القلم)، وذلك كله راجع إلى الموقف الذي قيلت فيه؛ مما يجعل الأمر غير ثابت ولا مطرد.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

وهذا التغيير أو التعديل للقوة يسمى في الدراسات التداولية ومقاربات تحليل الخطاب (Modifying Illocutionary Force)^(١)؛ ذلك أن المتكلم في عملية التواصل قد يعدل قوة العبارة -تقوية وإضعافاً- لأغراض واستراتيجيات تواصلية - إيجابية أو سلبية- يريدها هو، وتحكمها غالباً العلاقة بين المتكلم والمخاطب، وتتغير من ثقافة إلى أخرى.

من هذه الاستراتيجيات إظهار التأدب أو التلطف (politeness) مع المخاطبين، أو زيادة الثقة وتأكيد مضمون العبارة، أو الاحترازات (hedges) وذلك بتقليل الالتزام بمضمون العبارة^(٢).

ويمكن استعراض طائفة من العبارات التي تستعمل للأغراض والاستراتيجيات المذكورة أعلاه:

1 - استراتيجية التأدب أو التلطف (politeness):

- هل يمكن أن تعطيني القلم؟

- نللك تعطيني القلم.

- Can you give me the pen?

2 - استراتيجية تأكيد مضمون العبارة:

(١) حول هذا المفهوم انظر: جانيت هولمز: تعديل القوة الإنجازية، ترجمة: تهاني سهل العتيبي، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد السادس، العدد الأول، ٢٠١٨، ومحمد العبد: تعديل القوة الإنجازية دراسة في التحليل التداولي للخطاب، ضمن كتاب: التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤م.

(٢) انظر: فالح العجمي: اللغة والسحر، الرياض، ٢٠٠٣، ص ١٧٨ وما بعدها، وبنيلوبي براون وستيفن لفنسن: نظرية التأدب politeness بعض الكليات في استعمال اللغة، ترجمة: هشام إبراهيم الخليفة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٣م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- والله، إنه فعل كذا ...

- لا شك أنه فعل كذا...

- He absolutely did...

3 - استراتيجية تقليل الالتزام بمضمون العبارة:

- إلى حد ما...

- فيما يبدو لي...

- I should think...

وأبعد من ذلك أن بعض الموجهيات قد تتغير قوتها الإنجازية حين يعتريها

اختصار أو حذف^(١)، من ذلك في الإنجليزية:

١ - I want to... - تأدب سلبي

I wanna... - تأدب إيجابي

أريد أن ...

٢ - Do you need a ... - تأدب سلبي

Needa... - تأدب إيجابي

هل تحتاج إلى ...

٣ - Do you mind if I ... - تأدب سلبي

Minda if... - تأدب إيجابي (٢)

(١) وهي ظاهرة في اللغات الطبيعية تعرف في الدراسات الاجتماعية بـ(الازدواجية اللغوية)، وهي الانتقال من اللغة الخاصة بالشؤون الرسمية إلى مستويات لغوية أخرى بحسب سياقات اجتماعية مختلفة.

(٢) انظر: بنيلوبي براون وستيفن لفنسن: نظرية التأدب، ص ٤٩٠.

أتمنع إذا ...

يظهر مما سبق أن المعاني السياقية تلقي بظلالها على كثير من دلالات نظام الموجهية، وهي بحاجة إلى دراسات تداولية (Pragmatics) مستقلة، تتبّع فيها كثيراً من الظلال المؤثرة في دلالات هذا النظام، وهي ما لا تقوم عليه هذه الدراسة، وإن كان الأمر لا يخلو من ذكر بعض الإشارات لهذه الظلال وجوانب المعاني الخفية.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى تتبّع بعض المحددات لنظام الموجهية، بوصفها محدّدات تشترك فيها كثير من اللغات الطبيعية، بدءاً بمحاولة تحديد الفضاء الدلالي الذي تشغله الموجهيات، مروراً بالأدوار التي تلعبها على مستوى الجملة. ثم حاولت بعد ذلك استقراء أهم القواسم المشتركة بين الموجهيات في بعض اللغات الطبيعية، وأخيراً إبراز بعض التفاعلات التي تقيّمها الموجهيات مع أنظمة أخرى داخل الجملة، مورداً بعض أوجه التأثير والتأثير.

هذا وقد توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات، يمكن تلخيص

أهم هذه الاستنتاجات فيما يلي:

- أن الأصناف الدلالية الرئيسية لدى دارسي الموجهية تتراوح بين صنفين أساسيين، هما التقابل بين عوالم متحققة وأخرى تتفاوت فيها درجات التحقق، والتقابل بين مفهومي الضرورة والإمكان وما يتعلق بهما من مفاهيم كالامتناع والاحتمال والرغبة، ولقد تبين كيف أنها مفاهيم مرنة للتعامل مع أصناف كثيرة (أمر، نهي، طلب، دعاء، رجاء، اعتقاد، افتراض... إلخ)، ويمكن أن تندرج جميعاً تحت هذه الأصناف الرئيسية.

- أن نظام الموجهية له أثر بالغ في تحديد دلالات جمل اللغات الطبيعية؛ حيث تبين أنه قد تتساوى جملتان في مضمونهما الدلالي، وتختلفان في قوتها الإنجازية؛ وذلك بحسب المعنى الموجهي الداخل على الجملة. وبناء على المعنى الموجهي -أيضاً- تتنوع دلالات جمل اللغات الطبيعية؛ فقد تكون الجملة جملة رأي مع الموجهيات ذات الطابع الفكري أو المعرفي أو الاعتقادي (يقين، ظن، شك، احتمال استحالة... إلخ)، أو جملة مشاعر مع الموجهيات المبنية على الرغبات والأمنيات والإرادات (تمن، ترج، دعاء، مدح، ذم... إلخ) وقد تكون الجملة ذات طابع اجتماعي سلطوي (أمر، نهي، ترخيص، كراهة، منع... إلخ).

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- أن الموجهيات تشترك في خصيصة عامة، هي خصيصة الذاتية أو المنظور الخاص (Subjectivity)؛ حيث يتجلى فيها المتكلمون، وتتجلى فيها وجهات نظرهم وتحيزاتهم الشخصية ومشاعرهم واعتقاداتهم... إلخ، غير أن هذه الخصيصة تختلف درجة حضورها بحسب السياق، فقد تكون -وهو الأكثر في استعمالها- حاضرة بقوة، وقد تضعف مركزية المتكلم فيها وذلك في سياقات قليلة، لكن هذا لا يلغي تلك الخصيصة البارزة في دلالات هذا النظام، والمميزة لكثير من العبارات الموجهية.

- الدور الكبير الذي يلعبه السياق بنوعيه: اللغوي (Linguistic context)، وغير اللغوي (Non-linguistic context)؛ ذلك أن الأصناف الدلالية للموجهية متجذرة في جميع الأنظمة اللغوية تقريباً (الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية)، ولكن اللغات تختلف في وسائل الإبراز لتلك الدلالات. ففي النظام الصوتي تبرز الموجهيات غالباً عبر النغمات الصاعدة والهابطة، المصاحبة لسلاسل الصوتية (الأقوال). وتبرز في النظام الصرفي عبر طائفة من المورفيمات الحرة أو المقيدة، واللغات تختلف في وسائل الإبراز صرفياً، فثم لغات تعتمد على المورفيمات الحرة (كالأفعال المساعدة)، وهناك لغات تفضل المورفيمات التصريفية (السوابق والدواخل واللواحق)، أو المورفيمات الوظيفية (أدوات). وأما النظام التركيبي فتبرز الموجهيات فيه عن طريق بعض المركبات (جزء من جملة)، وبعض أنماط الجمل، وتبين أن اللغات تختلف في طريقة إبراز الموجهيات تركيبياً، فثم لغات تعتمد على ترتيب الكلمات، ولغات تعتمد على تصدير بعض الأدوات، وهناك موجهيات لها تراكيب خاصة في بعض اللغات، وتوجد موجهيات تتموقع حول أبنية الجهات والأزمنة قبلها أو بعدها (سوابق ولواحق). أما النظام الدلالي فتبين أنه حاضر في الموجهية حضوراً قوياً، يطغى على حضور بقية الأنظمة، وأن كثيراً من الموجهيات تشترك في سمة عامة، هي التعدد الدلالي (polysemy)؛ حيث تنتقل العبارة الواحدة من صنف

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

موجهي إلى آخر. أما السياق غير اللغوي (الموقف) فتبين أن له دوراً كبيراً في تمييز المعاني الملتبسة في بعض العبارات الموجهية، وفي تحديد قوة الجملة الإنجازية، وكذلك يرجع إليه تغير قوة العبارة أو الجملة المنطوقة الواحدة في سياقات متعددة، وهو ما يعرف باستراتيجيات تغيير القوة الإنجازية، تقوية أو إضعافاً، سلباً أو إيجاباً.

المراجع

أ- المراجع العربية:

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨.
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٨٠م.
- إتشسن، جين: اللسانيات مقدمة إلى المقدمات، ترجمة عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦م.
- الأدبي، عبد الغني شوقي: من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف والشكل الوظيفي، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يناير ٢٠١٧م.
- الأستراباذي، رضي الدين: شرح الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٩٧٨م.
- ألوود، وينس: المنطق في اللسانيات، ترجمة عبدالمجيد جحفة، الكتاب الجديد، لبنان، ٢٠١٣م.
- إندرس، جيرهارد: أصل الخط العربي وتطوره، ضمن كتاب: الأساس في فقه اللغة العربية، تحرير فولديتريش فيشر، ترجمة سعيد بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المخطط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
- الأنصاري، ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق عبد اللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ٢٠٠٠م.
- أنيس، إبراهيم: : الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م.
- أولمان، ستيفن: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٨م.
- باديس، نرجس: الذاتية في اللغة من الخطاب إلى النظام، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٨، العدد ٨، ٢٠٢٠م.
- البارقي، عبد الرحمن: النحونة في اللهجة البارقية المعاصرة: دراسة لسانية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل المجلد (٢١)، العدد (٢)، ٢٠٢٠م.
- البارقي، عبد الرحمن: طبيعة معنى الحدث في العربية: دراسة تحليلية للنسق في العربية الفصحى، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ٢٠١٤م.
- براون، بنيلوبي، وستيفن لفنسن: نظرية التأدب politeness بعض الكليات في استعمال اللغة، ترجمة: هشام إبراهيم الخليفة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٣م.
- برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- بروكلمان، كارل: فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٧م.
- بشر، كمال: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- بعلبكي، رمزي منير: فقه العربية المقارن: دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م.
- بن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- بنفنيست، إميل: عن الذاتية في اللغة، ترجمة: صابر الحباشة، ضمن كتاب: تلوين الخطاب: فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والتداولية والحجاج، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ٢٠٠٧م.
- بوجادي، خليفة: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- البوعمراني، محمد الصالح: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس، ٢٠٠٩م.
- باي، ماريو: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ج. فندريس: اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحو القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٥٠م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- جاكندوف، راي: اللغة في بيئة العقل، من كتاب دليل راوتليدج لعلم السيمياء واللغويات، تحرير بول كوبلي، ترجمة هبة شندب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠١٦ م.
- جاكندوف، راي: اللغة والوعي والثقافة: أبحاث في البنية الذهنية، ترجمة محمد غاليم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٢٠ م.
- جحفة، عبد المجيد: دلالة الزمن في العربية: دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٦ م.
- حجازي، محمود فهمي: مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٢ م.
- حنون، مبارك: الصوارة البصرية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٣ م.
- دايك، فان: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠١٣ م.
- الدنكير، سامية: الوجيهة الإعرابية والمقاربات اللسانية للأبنية الجهية، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٩ م.
- ديكسون، وروبرت وليم: هل بعض اللغات أفضل من بعض، ترجمة: حمزة قبلان المزيني، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٨ م.
- الديني، مهدي: النظرية اللغوية بين النشأة والتطور، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥ م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- الرواعي، عبد الصمد:
- النحو العربي وتمثلات جديدة للغة العربية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٢م.
- الذهن اللغوي والمعنى في اللسانيات المعرفية، ضمن كتاب: أبحاث معرفية في اللسانيات والسيميائيات، تحرير محمد مصطفى حسانين، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٢١م .
- الزراعي، حسين: تداخل الجهة والزمن والحدث في الدراسات اللسانية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مايو ٢٠١٣م.
- سامسون، جفري: مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ترجمة محمد زيادة كبة، جامعة الملك سعود، ١٤١٧.
- سيبويه: "و(لعل وعسى): طمع وإشفاق". انظر: سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٩.
- السيوطي، جلال الدين: همع العوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠١م.
- الشريف، محمد صلاح الدين: الشرط والإنشاء النحوي للكون: بحث في الأسس البسيطة المولدة للأبنية والدلالات، جامعة منوبة، منشورات كلية الآداب، تونس، ٢٠٠٣م .
- شكري السعدي: مقولة الحدث الدلالية في التفكير اللغوي، الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠١٣م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- الصالح، صبحي: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
- الصويان، سعد: اللغة الإنسانية: طبيعتها وخصائصها، ضمن كتاب: أطروحات إثنولوجية، دار مدارك للنشر، الرياض، ٢٠٢١م، ص ٤٣١.
- العامري، محمود عباس: الجهات في المنطق واللسانيات، الدار التونسية للكتاب، تونس، ٢٠١٦م.
- العاني، سلمان حسن: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، جدة، ط١، ١٩٨٣م.
- عبد التواب، رمضان: التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- العبد، محمد: تعديل القوة الإنجازية دراسة في التحليل التداولي للخطاب، ضمن كتاب: التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤م.
- العجمي، فالح:
- أبعاد العربية دراسة في فقه اللغة العربية وتاريخ تطورها وعلاقتها ببقية اللغات السامية، مطابع الناشر العربي، الرياض، ١٩٩٤م.
- دور اللغة في التنميط والتعصب للهوية، ضمن: مقاربات في اللغة والأدب (٢)، نشر جمعية اللهجات والتراث الشعبي بجامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٧م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي، مجلة جامعة الملك سعود، م ٧، الآداب (٢)، ١٩٩٥ م.
- أسس اللغة العربية الفصحى، من إصدارات كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، ٢٠١٦ م.
- تطورات الإلزام النسقي العربية، مجلة البيان الكويتية، العدد ٣٤٨-٣٤٩، ١ يوليو ١٩٩٩ م.
- أبعاد العربية، دراسة في فقه اللغة العربية وتاريخ تطورها وعلاقتها ببقية اللغات السامية، مطابع الناشر العربي، الرياض، ١٩٩٤ م.
- نظام الصيغة في اللغة العربية، مجلة جامعة الملك سعود، م ٥، الآداب (١)، ١٩٩٣ م.
- عميرة، إسماعيل أحمد: نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللغات السامية، ضمن كتاب: بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦ م.
- عمر، أحمد مختار:
- دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١ م.
- علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨ م.
- عون، جوزيف وآخرون: البنية التركيبية للغة العربية، ترجمة: متعب عالي القرني، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، ٢٠٢٠ م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- غلفان، مصطفى: اللسانيات التوليدية (٢) تطور النماذج التوليدية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.
- ف.بالمر: علم الدلالة، ترجمة محمد عبد الحليم الماشطة، مطبوعات كلية الآداب جامعة المستنصرية، ١٩٨٥.
- فليش، هنري: العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، منشورات دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣ م.
- الفهري، عبد القادر الفاسي وآخرون: المعجم العربي البنائي التنوعي: أسسه ونماذجه وقضاياها، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠٢١ م.
- الفهري، عبد القادر الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١ م.
- كريستال، ديفيد: لسانيات الشبكة العنكبوتية، ترجمة عبد الله بن طويرش، دار جامعة الملك سعود، ٢٠١٨ م.
- لونجي، جوليان، وجورج إيليا سرفاتي: قاموس التداولية، ترجمة لطفي السيد منصور، الرافدين، ٢٠٢٠ م.
- مارتين، روبيرت: في سبيل منطق للمعنى، ترجمة كمال الزيتوني، ضمن كتاب إطلاقات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، قرطاج، ٢٠١٢ م.
- مايباور، يورج: مدخل إلى البراجماتية اللغوية، ترجمة سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤ م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- المتوكل، أحمد:
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الإيمان، الرباط، ٢٠١٣.
- اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ٢٠١٢م.
- الوظائف الدلالية في اللغة العربية، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء ١٩٨٥.
- المجدوب، عز الدين: مفاهيم دلالية ولسانية لوصف العربية، منشورات جامعة القصيم، بريدة، ١٤٤٠ هـ.
- محاسب، محيي الدين:
- مقاربات لسانية في تحليل الدلالة والتداول، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠٢٠م.
- المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- المسعودي، عبد العزيز:
- التطور اللغوي بين المعجم والنحو بحث لساني في ظاهرة الإنحاء، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٩.
- المعاني الجهية والمظهرية: بحث لساني في المقولة الدلالية، جامعة سوسة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوسة، ٢٠١٣م.
- المطبلي، مالك يوسف: الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- الملاح، امحمد: الزمن في اللغة العربية: بنياته التركيبية والدلالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ٢٠٠٩م.
- نحلة، محمود: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١.
- الهبوب، نايف: النفي ودلالته الموجهية في اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ.
- هندرتش، تيد: دليل أكسفورد في الفلسفة، ترجمة نجيب الحصادي، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، ٢٠٢١م .
- هوانغ، يان: معجم أكسفورد للتداولية، ترجمة هشام الخليفة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ٢٠٢٠م .
- هولمز، جانيت: تعديل القوة الإنجازية، ترجمة: تهاني سهل العتيبي، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد السادس، العدد الأول، ٢٠١٨.
- يحيى، بن أحمد (ثعلب): مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠.
- يول، جورج:
- التداولية، ترجمة قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٠م.
- دراسة اللغة، ترجمة حمزة المزيني، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، ٢٠١٧م.

ب- المراجع الأجنبية:

- Arregui, Ana, María Luisa Rivero & Andrés Salanova: *Modality Across Syntactic Categories*, Oxford: Oxford University Press, 2017.
- Ayoun, Daliaala: *The Second Language Acquisition of French Tense, Aspect, Mood and Modality*, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, 2013.
- B. Cornillie, P.Pietrandrea: *Modality at work. Cognitive, interactional and textual functions of modal markers. Journal of Pragmatics*, Feb 2012.
- Bybee, Joan & Perkins, Revere & Pagliuca, William: *The evolution of grammar: Tense, aspect and modality in the languages of the world*. Chicago: The University of Chicago Press, 1994.
- de Haan, Ferdinand (2006): *Typological approaches to Modality*. In: Frawley, William (ed): *The Expression of Modality*. Berlin / New York:
- F.R.Palmer: *Modality and the English Modals*, Longman Linguistics Library, Lonon and New York, 1990.
- F.R.Palmer: *Mood and Modality*, Cambridge university press, 2001.
- Fassi Fehri, A.(1991/1993), *Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words*. Kluwer Academic Publishers..(
- Frawely, William: *Linguistics Swmantics*. Hillsdale, NJ, Hove and London: Lawrence Erlbaum, 1992.
- Heiko Narrog: *Modality, Subjectivity, and Semantic Change*, Oxford: Oxford university press, New York, 2012.
- Hopper, P. J., Traugott, E. C: *Grammaticalization*. Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2003.

خصائص نظام الموجهية في اللغات الطبيعية

- *J.Lyons: Introduction to Theoretical Linguistics, Cambridge, The University Press, 1968.*
- *J.Lyons: Language, Meaning and Context. London: Fontana Press, 1986.*
- *Nuyts, Jan & Jhon Van Der Auwer: The Oxford Handbook Of Modality and Mood, Oxford: Oxford University Press, 2016.*
- *Oxford wordpower, Oxford: Oxford University Press, 2010.*
- *Paul Portner: Mood, Oxford: Oxford University Press, 2018.*
- *Reuschel, Wolfgang, "Wa-kana llahu 'aliman rahiman," in Studia Orientalia in Memoriam Caroli Brockelmann, H.2/3 (1986).*
- *Rothstein, Björn, Rolf Thieroff: Mood in The Languages of Europe. (Studies in Language Companion Series 120). Amsterdam: John Benjamins, 2010.*
- *Symposium papers, Mardin, Basim- Yeri Tarihi, Mardin, 2012.*
- *William, Frawley: Linguistics Swmantics. Hillsdale, NJ, Hove a London: Lawrence Erlbaum, 1992.*
- *Zienkowski Jan, Jan-Ola östman and Jef Verchueren (eds): Discursive Pragmatics. PA: John Benjamins Publishing, 2011. Amsterdam and Philadelphia, 2001.*